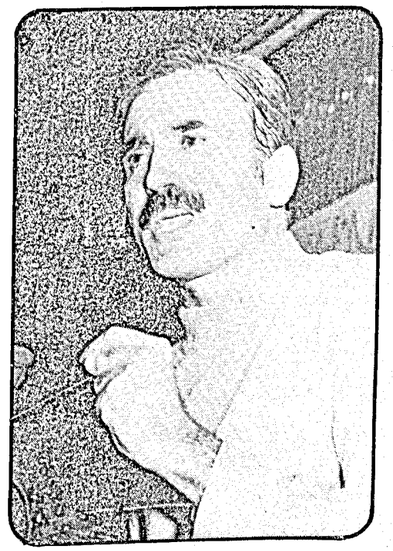

# الرفيق جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية في عيد الطبقة العاملة العالمية

## يحدّد شروط انتصار الثورة على اعدائها :

## على الثورة الفلسطينية ان تدرك ان العامل الذاتي هو الاساس في تحقيق الانتصار على معسكر الاعداء

## ان من قاد النضال الفلسطيني في المعارك هم أبناء الطبقة العاملة الفلسطينية

ايتها الرفيقات العاملات والرفاق العمال
ايتها الاخوات والاخوة :

« بمناسبة الاول من ايار عيد العمال العالمي ، فانني باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، باسم مقاتليها وقواعدها وكوادرها وهيئاتها القيادية المركزية والمحلية ، باسمهم جميعا في الارض المحتلة وفي الاردن وفي سوريا وفي لبنان وفي اجزاء اخرى من الوطن العربي ، باسمهم جميعا اعلن في هذه المناسبة تجديد التاكيد بالتزام الجبهة الجادوالصادق والامين ، بفكر الطبقة العاملة ، ونهجها واسلوبهافي القتال ، وستبقى رافعة راية العنف الثوري المشروع ، حتى تحقق الطبقة العاملة الفلسطينية والعربية انتصارها الساحقعلى الامبريالية والرجعية وتمرغ انوفهم في التراب ، كما حصل في كمبوديا وفيتنام . » .

واضاف قائلا : « ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدرك اعمق الادراك بان الطريق العلمي والثوري لتحقيق هذه المهمة ، لا يمكن ان يتم الا من خلال التعاون الرفاقي الصادق والامين المبتعد عن اي نظرة حزبية ضيقة ، مع كافة فصائل الثورة الفلسطينية ، وكافة القواعد والكوادر الملتزمة بالنهج الثوري الرافض لاية تسوية تقوم على اساس بقاء اسرائيل قاعدة امبريالية فاشية في وطننا العربي،اولا والتعاون الصادق والامين مع كافة فصائل حركة التحرر الوطني العربية ثانيا . ان ذلك التعاون والتعاضد يستهدف — من خلال القتال والنضال — اقامة الجبهة العربية العريضة المناهضة للامبريالية والتسوية السياسية الاستسلامية . ولا شك اننا ندرك تمام الادراك بان تحقيق هذه الاهداف لن يتم الا من خلال الجماهير وبقوة الجماهير ، ومن خلال النضال مع الجماهير القوة الصادقة للتاريخ » .

« ان قيمة هذه المناسبة ، مناسبة الاول من ايار عام ١٩٧٥ ، هي انها تاتي في ظل انتصار تاريخي كبير حققته الطبقة العاملة على ارض كمبوديا وعلى ارض فيتنام ، حيث سحقت الامبريالية والقوى الرجعية العميلة ، ومرغت انفها في التراب ، ورفعت راية الثورة الحمراء على ارض كمبوديا وفيتنام . ان هذه التجربة الثورية الرائدة ، وهذا الانتصار التاريخي العظيم ، له مضامين كبيرة ومعاني ودروس كبيرة ايضا ، وواجبنا اليوم ان نقف امام هذه المضامين ، وامام هذه المعاني والدروس ،لكي نستخرج منها دليل العمل الثوري الذي يجب ان نسير على اساسه كافة قوى التحرر الوطني في العالم المضطهد الذي يشكل سبعين بالمائة من الانسانية ، يشكل هذا الدليل — الاخذ بعين الاعتبار خصوصية كل بلد وشعب — معالم الطريق المؤدي الى تحقيق الانتصار على اعداء الشعوب . » .

### خصائص الثورتين الكمبودية والفيتنامية

ان الثورتين الكمبودية والفيتنامية لم تحدثا اثناء حرب عالمية او بعد انتهاء حرب عالمية . فالثورة البلشفية في الاتحاد السوفياتي قامت قبيل انتهاء الحرب العالمية الاولى حيث كانت الرجعية العنصرية منهمكة ومنهكة بسبب الحرب . كما ان الانتصار الاشتراكي الثاني ، الذي تحقق في عدد من بلدان اوروبا الشرقية ، حصل ايضا في ظل ظروف دولية جديدة اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية ، واثر الانتصار الكبير الذي حققه الاتحاد السوفياتي في الحرب العالمية الثانية ضد النازية والفاشية . والثورة الصينية حققت انتصارها الكبير على اثر الضربات الكبيرة التي تلقتها الامبريالية اليابانية في الحرب العالمية الثانية .

لكن الثورتين الكمبودية والفيتنامية ، حققتا انتصارهما في ظل سياسة الوفاق الدولي ، وهذا درس كبير يجب ان نقف امامه، لاستخلاص الدروس، وللتغلب على النزعات التي تحاول تصوير الوضع الدولي وسياسة الوفاق الدولي وكانها اكبر معيق لمسيرة الثورة .

### اولا :

ان هاتين الثورتين لم تحققا انتصاراتهما الساحقة ضد قوى الاستعمار التقليدي ، الذي بدا بالانهيار بعد الحرب العالمية الثانية . لقد حققت الثورتان انتصاراتهما ضد راس الامبريالية العالمية ، ضد الامبريالية الامريكية ، رغم كل جبروتها وعظمتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية .

### ثانيا :

ان الانتصارات الكبيرة التي حققتها الثورتان ،قد جاءت نتيجة نضالات شعوب صغيرة وفقيرة ، ففي كمبوديا سبعة ملايين نسمة ، وفي فيتنام الجنوبية كمبوديا لا يزيد عن عدد سكان قطرنا العربي السوري الحبيب ، وان عدد سكان جنوب فيتنام لا يزيد عن عدد سكان القطرين العربيين السوري والعراقي معا .

**ان الشعب الذي يحقق الانتصارات التاريخية اليوم لا يعد مئات او عشرات الملايين . ورغم ان تعداده لا يتجاوز بضعة ملايين الا انه استطاع ان يواجه الامبريالية، ويحطم غرورها وكبرياءها وكل ادواتها التكنولوجية المدمرة ، واستطاع ان يقول للعالم هذا هو طريق الثورة ، وهذا هو طريق الانتصار .**

### الدروس المستخرجة من التجربتين الثوريتين

ان ابرز الدروس التي يجب استخلاصها من التجربتين الثوريتين الرائدتين هي :

### اولا :

ان انتصار الثورة الكمبودية والثورة الفيتنامية ، انما هو تاكيد جديد لصحة الموضوعة النظرية المجيدة، بان العالم، منذ انتصار ثورة اكتوبر وفي عصر انتصار الثورة الاشتراكية . ان معنى ذلك هو اية ثورة مهما واجهت من صعوبات وعقبات ومن عراقيل ومؤامرات ، يجب ان تبقى مقتنعة بان حركة التاريخ ستبقى صاعدة الى الامام ، وانها ستستطيع من خلال المثابرة ان تحقق الانتصار في النهاية .

### ثانيا :

ان الثورة الفلسطينية بالذات ، مطالبة بان تتعلم ، وان تدرك بعمق ان القوة الذاتية ، العامل الذاتي ، الاعتماد على الجماهير وعلى القواعد والكوادر ، هو الاساس الذي يجب ان تستند اليه في نضالاتها لتحقيق الانتصار الكامل .

ان الخط السياسي والعسكري للثورة الفيتنامية، لم يكن طوال عمر الثورة الفيتنامية ، يحظى بالتاكيد الكامل من اصدقائها في العالم ، ومع ذلك اعتمدت الثورة الفيتنامية على نفسها ، ورسمت طريقها بنفسها ، واعتمدت على جماهيرها مسترشدة بالنظرية العلمية ، واستطاعت اخيرا ان تحرز الانتصار على اعدائها .

ان انتصار الثورة الفلسطينية يتوقف بالدرجة الاولى، على تنظيمها الثوري، على قيادتها الثورية، على كوادرها ، على قواعدها ومقاتليها ، وعلى جماهيرها وعلى اصدقائها بالدرجة الثانية .

### ثالثا : انهيار النظريات التي تقول بان امكانيات الثورة الفلسطينية وقدراتها ، لا تستطيع ان تفعل شيئا في مواجهة الامبريالية الامريكية واسرائيل. فقد جاءت انتصارات الثورتين الكمبودية والفيتنامية لتؤكد ان شعبا صغيرا ضعيفا مقهورا ، يخوض غمار حرب عادلة ، يستطيع ان يحقق الانتصار في النهاية .

لقد وقف الزعيم الصيني ماوتسي تونغ ليقول في ١٥ ايار ١٩٧٠ م بما معناه « ان اي شعب صغير يستطيع ان يحقق الانتصار مائة في المائة على الامبريالية ،اذا عرف كيف يوفر شروط الانتصار ، وكيف يتابع المعركة بتصميم لا يلين حتى يفرض الانتصار فرضا » ان الشعب الفلسطيني رغم صغر حجمه يستطيع اعتمادا على نفسه وعلى دعم وتاييد ومشاركة الجماهير العربية ، ان يحقق الانتصار .

### شروط تحقيق الانتصار

ان السؤال الرئيسي الذي يدور في اذهان الجماهير الفلسطينية والعربية هو : كيف حققت الثورة الفيتنامية الانتصار ؟؟ وما هي الشروط التي وفرتها الثورة الفيتنامية حتى استطاعت تحقيق انتصارها العظيم ؟؟ وما هي الشروط التي يجب ان نوفرها نحن ، حتى نتمكن من تحقيق الانتصار ؟؟

ويزيد الرفيق الحكيم قائلا : « ان الشعب الفيتنامي ليس من طينة خاصة حتى نقول ان ما ينطبق على شعب فيتنام لا ينطبق على الشعب الفلسطيني او الشعوب العربية ، وان الجواب على تلك الاسئلة ، هو باختصار وببساطة ، ان الفيتناميين استطاعوا تحقيق الانتصار من خلال مجموعة شروط ، اذا عرفنا نحن كيف نوفر هذه الشروط وكيف نعمل على بنائها ، فان انتصارنا سيكون انتصارا حتميا ، مثل اي معادلة حسابية او معادلة كيمياوية، وواجبنا اليوم ، واكثر من اي وقت مضى ان نغرس هذه الشروط في رؤوسنا ونعمقها في اذهاننا ، لنعمل على اساسها ، وفق خصوصية ثورتنا الفلسطينية والعربية لنستطيع تجاوز واقعنا » . وزاد على ذلك قائلا :

« ان اهم الشروط التي وفرتها الثورة الفيتنامية هي :

### اولا :

التنظيم السياسي الثوري الذي تقوده الطبقة العاملة . فالطبقة العاملة بحكم البؤس الذي تعيشه يوميا ، وبحكم الظلم والاضطهاد الذي تعاني منه ، لا يمكن ان ترضى باي شكل من الاشكال بالمساومة والتردد والتراجع والتذبذب في المواقف ، ان وضعها يفرض عليها الاستمرار في الثورة ، دون توقف ، حتى تحقق الانتصار الكامل، انتصار الجماهير كل الجماهير على اعدائها القوميين والطبقيين .

وفي هذه المناسبة ، يجب ان نعاهد انفسنا ،على العمل بحزم وصلابة لبناء تنظيم الطبقة العاملة الفلسطينية ، التي تعيش اوضاعا تؤهلها لقيادة الثورة الفلسطينية . ليس صحيحا القول ، اننا شعب واحد من طبقة واحدة ، كلنا مشردون من بيوتنا ، وكلنا مطرودون من فلسطين ، ان هذا الكلام ليس سوى جانبا واحدا من الحقيقة . فهناك فرق كبير بين الطبقة البرجوازية الفلسطينية التي تعيش ضمن اوضاع حياتية راقية ، وبين الطبقة العاملة الفلسطينية التي تعيش الالام والاضطهاد القومي والطبقي يوميا . كما ان الارقام المتوفرة الان تدحض وجهة النظر التي تقول ، ان الطبقة العاملة الفلسطينية قليلة العدد ، ضعيفة الفاعلية

الحق أقول لكم

## من (( شي منه )) الى ثوار فلسطين

انجزت المرحلة الاولى ...
نباشر في انجاز المرحلة الثانية .
استمروا في القتال ...
الانتصار للشعوب المكافحة
في النصف الثاني من الستينات تعرض ثوار فيتنام لمقدار من الضغط هائل يدفع باتجاه طاولة المفاوضات.
لكنهم رفضوا ..
كان ميزان القوى حينذاك يميل لصالح الامبريالية والرجعية الفيتنامية .
وتابعوا القتال الى ان اصبح جليا ان ميزان القوى يميل الى جانب الثوار ليس فقط بظاهرة بل بما حمله في احشائه من مقومات الاستمرار والانتصار .. عند ذلك فقط ، توجهوا الى باريس لكن اصابعهم لم تكف عن الضغط على الزناد .
وانتصروا ...
هذه هي رسالة ثوار « شي منه » التي ارسلوها عشية انتصارهم الى ثوار فلسطين ..
فالى متى يستمر الصمت على نهج قيادة منظمة التحرير الخاطىء

وليد فرج

بمناسبة الاول من ايار — عيد العمال العالمي — القى الرفيق الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الدكتور جورج حبش ، خطابا سياسيا هاما ، في المهرجان الجماهيري الحاشد في مخيم تل الزعتر ، تورد «الهدف» فيما يلي ابرز الافكار الاساسية التي تضمنها .
استهل الرفيق الامين العام حديثه قائلا :